متن منظومة الأذكار

للعلامة الشيخ محمد العاقب بن ما يأبى الجكني الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ.

1. الحمدُ للهِ الذي تَفَضَّلا بذكرِهِ على الذين فَضَّلا
2. أذكُرُهُ سُبحانَهُ بحمْدِهِ مُصلِّيا على النبيِّ عبدِهِ
3. إذ كان ذاكِراً لمن قد ذكَرَهْ سبحانَهُ وناصِراً من نصَرَهْ
4. أُخفِي وأبْدي ذكْرَه وأجهَرُ لأنَّهُ مِنَ الصَّلاةِ أكْبَرُ
5. يجْزِي أخا الذِّكرِ بما قد فَعَلا في نفْسِهِ أو في خَلاءٍ أو مَلا
6. وبعْدُ فالذِّكْرُ أعزُّ ما مُلِكْ لأنَّهُ قَرْعٌ لأبْوابِ الملِكْ
7. وأفضلُ الذكرِ الذي هُوَ الأهَمْ كَلمَةُ التَّقْوَى كما قال العَلَمْ
8. «وهي أفضلُ وجُوهِ الذِّكْرِ فاشْغلْ بها العُمْرَ تفُزْ بالذُّخرِ»
9. والنَّفْيُ فيها عندَ أهْلِ الحَقِّ النفْيُ لِلإلهِ غيْرِ الحَقِّ
10. وقدْ أبانَ صاحبُ التَّحقِيقِ ما أجْملْتُهُ إذْ قال فيما نَظَما
11. «فصلٌ ومعْنَى لا إلهَ إلَّا اللَّهُ عَزَّ ربُّنا وجَلَّا
12. ما في الوُجُودِ منْ إلهٍ يُعْبَدُ بالحَقِّ إلا اللَّهُ فرْدٌ صَمَدُ
13. فهْيَ ردُّ خَطإِ المُعْتَقِدِ أنَّ إلهَ الحَقِّ ذو تَعَدُّد
14. كَمَنْ يَظُنُّ أنَّ عندَ زيْدِ من العبيدِ نحْوُ ألفِ عبدِ
15. وليْسَ عندَهُ سوى عبْدٍ فريدْ وذلك العَبدُ يُسَمَّى بسَعيدْ
16. فأنتَ حقّاً في خطابِكَ تقولْ لذاكَ لا عَبدَ لِزيْدٍ يا جَهُولْ
17. إلا سَعيدٌ فنفَيْتَ كُلَّمَا كان مخاطَباً لهُ تَوهُّما

18. مُستَثنياً سعيداً المُحقَّقُ وجُودَهُ وربُّنا المُوفِّقُ»
19. وقصرُها يَرْعى الذي قد ثبتا عند المُخاطَبِ كما قال الفَتَى
20. «قَصرُ الألوهيَّةِ إفرادٌ إنِ يُخاطِبِ المَجُوسَ أو ذا الوَثَنِ
21. وقصرُ قلبٍ هاهُنا مرعيُّ به الطَّبيعيُّ أو الدَّهريُّ
22. وقصرُ تعيينٍ إذا ما وقَفَا أو شَكَّ مَنْ خاطَبَهُ ليُعْرَفا»
23. فواجِبٌ ذِكْرُ الإلهِ جَلَّا واحِدةً في العُمْرِ لَيْسَ إلاَّ
24. في عشرةٍ كالدُّرِّ نِصفُها أتى في الباقياتِ الصَّالحاتِ مُثْبَتا
25. سادسُها استغفارُنا فالبسْمله تعوُّذٌ تَضْليةٌ فالحَسْبَلَهْ
26. والأمرُ بالذِّكرِ سوى ذا يُندبُ ولا لهُ حَدٌّ إليه يُنْسَبُ
27. أما ترى الرحمن جلَّ وعَلا قال: قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى
28. وقد أفاضَ النَّاسُ في الردِّ علَى ذي الذِّكرِ جَهْراً آخِراً وأوَّلا
29. وصَدَّهُمْ عن مَوْرِدِ الإنصافِ مفهومُ وصفِ آيةِ الأعرافِ
30. وكلُّ لفظٍ في الحديثِ يَمْنَعُ ظاهرُهُ الجَهْرَ كقوله: «ارْبَعُوا»
31. ولو غدا الانصافُ في رجالِ زمانِنا مِلْنا إلى الجِدالِ
32. إذ ورد الحديثُ من طُرُقٍ أُخَرْ بفعلهِ أمامَ سيِّدِي البَشَرْ
33. «وعَملُ الأمصارِ والبوادِي جَرَى بهِ في مُطْلَقِ البِلادِ»
34. وهْو يزيدُ في النَّشاطِ للعَملْ ويَشْرَحُ الصدرَ ويُذهبُ الكَسَلْ
35. ويُذْكِرُ الغافِلَ عن مَوْلاهُ ويُظْهِرُ المُؤمنَ مِنْ سِواهُ
36. فالحقُّ فيه أن يُقالَ مَصْلحهْ ولا يُقالُ بدعةٌ مُسْتَقْبَحَهْ

37. كُلُّ إمامٍ في الشريعة ابتدَعْ ... مصْلحةً فتركُها من البِدعْ

38. عليهِ يَشْهدُ مِن المُتُونِ ... ما قال في الوسيلةِ ابْنُ بُونِي

39. أعني: الذي مضمونُه قد اختلفْ ... معَ الذي عليهِ صالِحُ السَّلفْ

40. إذ كُلُّ بدعَةٍ بها اتُّباعُ ... سُنَّتِهِمْ فتركُها ابْتِداعُ

41. وخمسةُ الأحْكامِ في المُوطَّا ... شارحُهُ الزُّرقانِي قال: تُعْطَى

42. وقال شيخُنا زعيمُ العُلما ... بيتيْن في كِليْهِمَا كشْفُ العَمَى

43. «اذكُرْ لربِّكَ كثيراً تُصْطفَى ... بذلك الكتابُ جا والمُصطفَى

44. وفي الحَديث شاعَ أمرُ الجَهْرِ ... بهِ كما قَدْ شاعَ أمْرُ السِّرْ»

45. وأفضلُ الذكر لدى من يَتَّبِي ... لفعلهِ الذكرُ بالاسْمِ الأعْظَمِ

46. نَصَّ عليه العارفون وقضَى ... به الإمامُ ابنُ جُزَيٍّ المُرْتَضى

47. وعنْ أبي حنيفةٍ تَنْعَقِدُ ... به الصَّلاةُ ولنا ذا يَشْهَدُ

48. وما روتْ حاشِيةُ الحطَّابِ ... مِن منعِهِ فليْسَ بالصَّوَابِ

49. لأنَّها تزعَمُ أنَّ العِلَّهْ ... في منْعِهِ الذِّكرُ بغير جُملَهْ

50. وليس ذا مُسَلَّماً إذ يَحْتمِلْ ... أنْ كان جملةً وبعْضُها اخْتُزِلْ

51. فالأصلُ أُدعُو اللهَ أو أذكُرُهُ ... والعَامِلُ المعروفُ بادٍ أمْرُهُ

52. كَذا هو الله والابْتِدا حُذِفْ ... لأنَّهُ استُغْنِيَ عنهُ إذْ عُرِفْ

53. أوْ ربِّيَ اللهُ وأُسْقِطَ الخَبَرْ ... إذِ المرادُ معْ سُقُوطِهِ ظَهَرْ

54. ألا ترى «يا هو» جا في الخَبَرِ ... والغيْبُ يَمْنَعُ نداءَ المُضْمَرِ

55. بل قيل ليس مُضْمَراً وإنَّما ... كان لذاتِهِ تَعالى عَلَما

56. أمَّا اجتماعُ الناس للذِّكْرِ فلا ... يَمنعُهُ اليَومَ سِوى مَنْ جَهِلا

57. وقدْ كَفَى رداً لقولِ الثاني ... ما قالهُ ابنُ الحاجِ والدِّمياني

58. «والجَمعُ للذكر وللقُرآن ... جَرَى بهِ العملُ في البُلدان

59. ونصُّهُ الصحيحُ ردَّ المُنكِرَا ... والعُذرُ من خفائهِ قدْ أظْهِرا

60. وهْو ممَّا يَبتَغي التمسُّكُ ... به ليُدرِكَ الجَميلَ مُدرِكُ»

61. «وأنكروا الجَهرَ والاجْتماعا ... للذِّكْرِ وهْو جائزٌ إجْماعا

62. جرى على ذلك مُذْ أعصارِ ... شرقاً وغرباً عَملُ الأمْصَارِ

63. ووقَعَ الإجماعُ بعْد الخلَفِ ... بِهِ فجَازَ اليومَ دون خُلْفِ

64. قد وزنوا أحكامَهُمْ بالطبعِ ... ولا يَرونَ وزنَها بالشَّرْعِ»

65. عَلامَ لا يَخْشَى الذي قد صَدَّا ... عنْ ذكْرِ ربِّي كَونَهُ مُرتَدَّا

66. ومن أدقِّ ما يَحُجُّ الخُصَما ... بيْتٌ رويناهُ لبعضِ الحُكَما

67. «ذكْرُ الإلهِ للقُلوبِ قُوتُ ... إذا انتَفَى فإنَّها تَمُوتُ»

68. جعلنا الإلهُ مِمَّنْ عُلِّقا ... رضوانُه وفي هواه استُغْرِقا

69. يَجْلُو بذكرِهِ عن القلبِ العَمَى ... ويَرْتَقِي بهِ سَماءً فسَما

70. حَتَّى يُشاهِدَ المَليكَ الحَقَّا ... سَمْعاً لهُ وبَصَراً ونُطْقَا

71. ثُمَّ صلاةُ اللهِ والسَّلامُ ... على الذي انجَلَى بهِ الظَّلامُ

72. ما انسلخَ الليلُ إذا الفجرُ ائتلقْ ... ودمَغَ الحَقُّ الضَّلالَ فزَهَقْ

73. والحمد لله بالابتداءِ ... والختمِ وهْو آخرُ الدعاءِ.